

ماذا يرى العالم في فتح القناة وتجديد مهمة القوات الدولية؟

ما زالت الاصداء الواسعة لقرارى الرئيس السادات بفتح القناة وتجديد بقاء القوات الدولية لثلاثة شهور تحظى باهتمام واسع من العالم كله ويجمع كل المراقبين على أن الرئيس السادات استطاع في براعة كاملة أن يأخذ بهذين القرارين زمام المبادرة ، وأن يلقي بالكرة في الجانب الاسرائيلى الذى تزداد عزلته يوما وراء يوم مثلما تزداد قناعة العالم بعدم حرصه على السلام.

بقاء القوات الدولية كان قرارا غاية في البراعة ، فقد ترك المجال مفتوحا أمام جميع الاختبارات اللاحقة ، كما أتاح للقاهرة حرية كاملة للحركة .

● قالت جريدة لوموند الفرنسية أن القرار المزدوج الذى اتخذه الرئيس السادات بإعادة فتح قناة السويس للملاحة الدولية وتجديد فترة

البراعة في القرارين

والواقع أن إعادة فتح القناة يقدم الدليل على النوايا السلمية لمصر ، ولكن عندما حدد الرئيس السادات تجديد فترة القوات الدولية بثلاث شهور فإنه كان يهدف بذلك الى تذكير العالم بأن مشكلة الشرق الاوسط ، لم تجد حلا بعد . فرصة الحل ، وأن مصر لن تعود الى موقف « اللا سلم واللا حرب »

وعلى أى فان تجديد السادات لفترة ابقاء القوات الدولية سوف يمكن الدولتين العظميين من أن تعدا في جو أكثر صفاء للاجتماع القادم لمؤتمر جنيف .

وهكذا أصبحت الكرة في المعسكر الاسرائيلى ، حيث أخذ المسئولون الاسرائيليون على غرقمن جراء القرارات التى أعلنتها القاهرة ، ولقد جاء اعتدال الرئيس السادات بعد نموع كيسنجر

التي جذبت نكي تشرخ للامريكيين الموقف، ان تعمل على تبرير تحفظات تل ابي ازاء قرارى الرئيس السادات وترتكز هذه التحفظات اساسا على ارتياح الدائم فى الرئيس السادات منذ المفاجأة الاليمية التي ابتليها بهم فى اكتوبر ١٩٧٣ ويشير الاسرائيليون أيضا الى انه فى الوقت الذى يدلى فيه الرئيس السادات بتصريحات تبث على الطمأنينة يامر باجراء مناورات عسكرية كبيرة فى منطقة قناة السويس كما أن الجيش السورى يفعل نفس الشيء فى المنطقة الواقعة بين دمشق والحولان .

وإذا كانت الدبلوماسية الاسرائيلية قد بدت بطيئة فى رد الفعل ، فإنه سيتعين عليها أن تبدل الكثير لكى تقنع الرأى العام العالمى بأن ارتياحها يعد فى محله خصوصا بعد اللفتة التي قامت بها مصر من جانب واحد والتي تدل على حسن النوايا .

وقالت الفايينشال تايمز

نقد كان للقرارين دوى هائل ، نظرا لانهما جاء فى أعقاب حدثين آخرين كان لهما أهمية قصوى ، وهما انهيار مهمة كيسنجر ، واغتيال الملك فيصل . واتقد كان من المتوقع أن يكون موقف الرئيس السادات أكثر تطرفا بعد هذين الحدثين ولكن الرئيس السادات اختار موقفا

ليظهر سياسة تل ابيب أكثر تشددا وهكذا فان اسرائيل تواجه الآن مهمة اقناع العالم بسلامة بواياها وهو الامر الذى يبدو صعبا خصوصا وأن الرئيس الأمريكى فورد يبدو مقتنعا بأنه إذا كانت اسرائيل قد أبدت المزيد من المرونة فى خلال تنقل كيسنجر نكان من الممكن أن تتم خطوة حاسمة على طريق سلام الشرق الاوسط .

تقرير من تل ابيب

● وفى نفس الوقت كتبت جريدة لوموند لمراسلها فى تل ابيب تعنيقا ثانيا على قرارى الرئيس السادات تحت عنوان « ريبة اسرائيل » قالت فيه . لقد أخذت الدهشة الكاملة الاسرائيليين الذين أخذوا على حين غرة بقرارى الرئيس السادات ، ولقد أثار ذلك ريبتهم وحذرهم .

وقد خصص مجلس الوزراء الاسرائيلى جزءا من الاجتماع الذى عقده يوم الاحد الماضى لبحث خطاب الرئيس السادات ولكن لا يبدو انه توصل الى نتائج نهائية وكان رد الفعل هذا يظهر بوضوح أن المسئولين الاسرائيليين الذين أخذوا على حين غرة لا يعرفون كيف يردون على الامتياز الضخم الذى أحرزه الرئيس السادات .

وسيتعين على مجموعة الشخصيات



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مختلفا تماما ، فلقد أراد ان يكسب
لنفسه ولسياسته مزيدا من الوقت ،
وان يتيح للدبلوماسية الامريكية فرصة
اخرى .

ولكن حتى ولو لم يكن من المحتمل ان
تستأنف دبلوماسية كيسنجر المتقلبة بعد
الاحداث الاخيرة ، وهو ما توحى به كل
الدلائل الحالية فان الرئيس السادات
لم يخسر شيئا بل من المؤكد انه قد
كسب الكثير . ذلك انه بتجديده مهمة
قوات الطوارىء لمدة ٣ شهور فقط وليس
٦ شهور كالمعتاد استطاع الرئيس السادات
ان يضيف قدرا من الاهمية على الموقف ،
وان يعطى مؤتمر جنيف فسحة من الوقت
ليبدأ اذا لم يستطع د . كيسنجر ان
يستأنف مهمته .

ومن المؤكد ان قرار الرئيس السادات
بفتح القناة سوف يحقق كسبا فوريا لمصر
في الوقت الذي أدت فيه أعباء الدفاع
والتنمية الى احتياجتها للنقد السائل
ومن ثم فسوف يكون على الامريكيين
والاسرائيليين ان يقدموا للسادات
التنازلات اللازمة لتزويده بالاسباب التي
تجعله يحافظ على القناة مفتوحة . ويزيد
من ذلك ان اعادة فتح القناة سوف يخدم
مصالح الاتحاد السوفيتي الذي سيستطيع
ايضا ان يجد طريقا أقصر الى اسطونه
في المحيط الهندي .